

# خطبة الجمعة

الزبير بن العوام رضي الله عنه

للشيخ الفاضل

حسن بن محمد منصور الدغري

حفظه الله ورعاه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه،  
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده  
الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا  
اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمداً عبد الله  
ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه، ومن  
سار على شرعه الى يوم الدين.

ثم اما بعد:

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة،  
وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا  
الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيباً،  
ايها المسلمون، ساتحدث معكم في هذه الخطبة المباركة  
عن صحابيٍ جليلٍ عن صحابيٍ من صحابة رسول الله

ﷺ، ومن من شهد له النبي ﷺ بالجنة، وهو احد الستة من اصحاب الشورى، والذين توفي رسول الله ﷺ عنهم وهو راضٍ، وهذا الصحابي هو الزبير ابن العوام، الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب ﷺ يلتقي نسبه مع النبي ﷺ في قصي بن كلاب ولد قبل الهجرة النبوية بثمانية وعشرين عاماً ونشأ بمكة يتيمًا بعد مقتل والده في حر فجار، وكان ممن اسلم مع وائل من اسلم من الصحابة ﷺ وهو ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك، امه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، والتي اسلمت ايضاً وحسن اسلامها، تزوج الزبير بن ثمانية نسوة اولاهن ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر الصديق ﷺ وله احدى عشر ابناً وتسع بنات يكنى الزبير باكبر ابناؤه يكنى الزبير باكبر ابناؤه وهو عبد الله ابن الزبير من امه اسماء ﷺ وخالته ام المؤمنين عائشة ﷺ

الزبير بن العوام رضي الله عنه =

وعبدالله ابن الزبير هو اول مولود هو اول هو اول مولود في الاسلام من المهاجرين في المدينة، قيل من صفات والده الزبير ابن العوام رضي الله عنه انه كان طويلاً اذا ركب الدابة خبطت رجلاه الارض، كثير الشعر، خفيف اللحية والعارضين، لقب رضي الله عنه بالثابت القوام صاحب السيف الصارم والرأي الحازم كان لمولاه مستكيناً وبه مستعيناً، صاحب وفاء وثبات على الدين وتسامح، وقد هاجر الى الحبشة بعد اسلامه لان فيها ملكاً عادلاً لا يظلم عنده احد، وذلك حينما اشتد عليه العذاب من قريش، قيل ان عمه الزبير كان يعلقه كان يعلق بالحصير ويوقد من تحته النار ويذيه بدخانها، ويقول له اكفر بمحمد، اكفر بمحمد ادراًوا عنك العذاب، فيقول الزبير لا اعود للكفر ابداً.

ولما رآه لا يترك الاسلام تركه، هاجر الزبير ابن العوام الى المدينة، وشهد جميع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف

عن غزوة غزاها عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ مع خابر  
 رضوان الله تعالى عليهم جميعاً، وهو اول رجل سل  
 سيفه في الاسلام، فينما هو بمكة اذ سمع صوتاً ان النبي  
 ﷺ قد قتل، فما الزبير الا ان استل سيفه وصار في شوارع  
 مكة كالاعصار فتلقاه النبي ﷺ في اعلى مكة، فقال له ما  
 لك يا الزبير قال: سمعت انك قد قتلت، قال: فما كنت  
 صانعاً قال: اردت والله ان استعرض اهل مكة يعني يضرب  
 بسيفه من اخذه فدعا له النبي ﷺ بالخير ولسيفه بالغلب  
 قال عنه حفيده عمرو بن مصعب بن الزبير: قاتل الزبير  
 مع رسول الله ﷺ وكان في مقدمة المقاتلين وذلك وقوته  
 واقدامه وبسالته ﷺ وارضاه، وقد شهد موقعة اليرموك  
 وكان افضل ما شهدها واخرق يومئذ صفوف الروم من  
 اولهم الى اخرهم مرتين، ويخرج من الجانب الاخر  
 سالماً لكن جرح في قفاه ﷺ، وقد كان جسده معلماً من

اثار السيوف في المعارك، فلما سئل عن هذه الاثار قال اما والله ما منها جراحة الا مع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله، وقيل عنه: ان في صدره امثال العيون من الطعن والرمي، كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء و الملائكة عليهم يوم بدر على سيم الزبير، عليهم عمائم صفر كما روي في ذلك الحديث.

وهو ممن نزل فيه قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ، فداه النبي ﷺ بابويه حينما قال: من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم، قال الزبير فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ ابويه، فقال فداك ابي وامي [متفق عليه].

الزبير بن العوام هو حوارى رسول الله ﷺ والحوارى هو خاصة الانسان وناصره، قال رسول الله ﷺ: «ان لكل

نبي حوارياً اي انصاراً وحواري الزبير» [رواه احمد].

كان الزبير ابن العوام رضي الله عنه من التجار الاغنياء في سبيل الله عز وجل، وكان يقول من استطاع منكم ان يكون له جنى ثمير وشيء يجده عند الله تعالى من عمل صالح فليفعل، وقد باع الزبير رضي الله عنه داراً له بست مئة الف فقييل له: يا ابا عبد الله غنبت قال: قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن هي في سبيل الله.

كان الزبير العوام شديد الولوع بالشهادة، وها هو يقول أن طلحة بن عبيد الله يسمي بنيه باسماء الانبياء، فقد علم أن لا نبي بعد محمد، وأنا اسمي ابنائي باسماء الشهداء لعلهم أن يستشهدوا فسمى عبدالله بعبدالله بن الجحش والمنذر بن المنذر بن عمرو وعروة بن عروة بن بن مسعود وحمزة بن حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بجعفر بجعفر بن ابي طالب ومصعب بن مصعب بن عمير وعبيدة بن

الحارث و خالد بن خالد بن سعيد وعمرو وعمرو بن سعيد بن العاص.

توفي رضي الله عنه يوم الجمل بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، حينما خرج الى البصرة مطالباً بالقصاص من قتلة عثمان، فقتله عمرو بن جرموز غيلةً، وكان في شهر رجب سنة ستٍ وثلاثين للهجرة عن عمرٍ يناهز اربعٍ وستين سنة رضي الله عنه وارضاه، ولنا بقيةٌ من حديث عن سيرة هذه الهمام العظيم رضي الله عنه في الخطبة الثانية. اقول ما سمعتم واستغفروا عباد الله ربكم ان ربنا توابٌ رحيم.

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وعلى اله وصحبه واخوانه ثم اما بعد، يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن وأنتم مسلمون، عباد الله لما فرغ علي رضي الله عنه من دفن طلحة من دفن طلحة والزبير والزبير وقف يودعهما بكلماتٍ جليلة اختتمها قائلاً أني



لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير وعثمان من الذين قال الله فيهم ون ما في صدورهم من غلٍ اخواناً على سرِّ متقابلين، ثم ظم قبريهما بنظراته الحانية الصافية الالسية، وقال سمعت اذناي هاتان رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاري جاري في الجنة، فرضي الله عن الزبير ابن العوام وارضاه وجعل جنة الفردوس مثواه فانه قد شهد له سيد الاولين والآخرين، ورسول رب العالمين بالجنة فله الحمد والمنة، قال ﷺ فيه ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة» [رواه الترمذي وصححه الامام الالباني رحمه الله].

وصلوا وسلموا على النبي الكريم والصادق المصدق الامين. نبينا محمد بن عبد الله عليه افضل صلاة والتسليم، وقد قال ﷺ: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه

بها عشرا»، صلى الله وسلم عليه وعلى خلفائه الراشدين،  
ابي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحب والاتباعهم  
باحسانٍ يرجو النجاة يوم الدين، اللهم كادنا فقده، ومن  
مكر بنا فامكر به يا رب العالمين، اللهم احفظ امامنا وولي  
امرنا خادم الحرمين الشريفين، واعنه بولي عهده الامين،  
لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين، وادم على بلادنا امنها  
وايمانها، والخيرات في بلادها وجميع بلدان المسلمين  
اللهم اللهم حسن اعمالنا، وتقبل دعواتنا، واختم  
بالصالحات اعمالنا، واحشرنا في زمرة الابرار، الذين  
لا خوفٌ عليهم، ولا هم يحزنون، اللهم اصلح لنا ديننا  
الذي هو عصمة امرنا، ودياننا التي فيها معاشنا، واخرتنا  
التي اليها مع واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، واجعل  
الموت راحةً لنا من كل شر، اللهم اغفر ذنوبنا واستر  
عيوبنا وبلغنا فيك اماننا واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار، واجمعنا بخير رسلك واوليائك  
برحمتك يا ارحم الراحمين، سبحان ربك رب العزة عما  
يصفون، وسلامٌ على المرسلين، واخر دعوانا ان الحمد لله  
رب العالمين.

